وهكذا فعل صفي الدين البغدادي الموسيقي مع هولاكو لمَّا سأله ما تأثير غنائك فقال انني انوّم من يسمعني وكان كذلك

ويؤثر الطرب في الحيوانات حتى ان العرب تقول : « النحل اطرب الحيوان كله على الغناء وانَّ افراخها لا تستنزل بمثل الزجل والصوت الحسن ». ومن اساليبهم قولهم « فلان اطرب من الابل على الحداء والنحل على الغناء » وقال شاعرهم

والطير قد يسوقهُ للموتِ ... اهتزازهُ الى حنين الصوتِ

وقال الآخر :

ولا تشرب بلا طربٍ فاني ... رأيت الخيل تشرب بالصفيرِ

وقال الآخر واجاد :

ان كنت تنكر ان في الا ... حسان فائدةً ونفعا
فانظر الى الابل التي ... هي اغلظ الحيوان طبعا
تصغي لاصوات الحداء ... فتقطع الفلوات قطعا

ومن تأثير الالحان العربية ان الايوج العراقي مبهج ويحسن انشاده عند غروب الشمس. والصبا منوّم . والرصد مُسكر ولذلك يقولون ان طال ليلك فارصد . والحجاز محزن . والدوكاه والبيات مطربان . والنهاوند مشوّق الخ (لهُ بقيَّة)

كِتَاب لنسطور

بقلم حضرة الاب الفاضل الخوري بطرس عزيز نائب بطريرك الكلدان في حلب

لنسطور زعيم الهرطقة المسمَّاة باسمهِ كتاب وضعهُ باليونانية بعد ان حُرم وأُنزل عن مقامه وارسل الى النفي دعاه « تجارة هيرقليدس الدمشقي » والاصل مفقود وكان قد ترجم الى اللغة الكلدانية منذ ظهوره ولم يبقَ منهُ سوى نسخة واحدة محفوظة في خزانة بطريرك النساطرة في قوجانس. وفي هذه السنين الاخيرة استخرجها من هناك المرسلون الاميركان في اورميه واستنسخها الدكتور غوشن لمكتبة ستراسبورج وقد اطلع عليها الاب بولس بيجان واخذ عنها بعض الفقر درجها في ملحق كتاب الرؤساء لتوما المرجي

الذي نشره عام ١٩٠١ . قال في مقدمته : « بعد ان فحصنا بتدقيق هذا التأليف نعلن جهاراً بالحق بان اقوال نسطور في خصوص سر التجسد المكررة مراراً عديدة في هذا الكتاب الصحيح لهي خليقة ان تشجبهُ هو وفي الوقت عينهُ تبرّر حكم القديس كيرلس والمجمع الافسسي المسكوني تبريراً تاماً . على انَّ هذه الشهادات المفحمة من شأنها ان تهدد الغيرة المفرطة في البعض من علمائنا الذين يتفاخرون بغسل هذا الهرطوقي القسطنطيني وتسويد البطريرك الاسكندري القديس ومجمع افسس . وسيرى القارئ هذا المبتدع يقر معلناً على رؤوس الملا في وجه جميع الكنائس الشرقية والغربية (وذلك بعد عزله) امتيازات الكرسي الروماني ويمدح بلا تقييد ولا استثناء رسالة لاون البابا الكبير الشهيرة » . وها نحن نورد من كتابه هذه الفقر

قال نسطور وجه ٣٣٨ : « اطلع لستف رومية على ما صُنع ضد اوطاخي وشجبهُ من اجل كفره وانا اذ وقفت على هذا التأليف (يريد رسالة لاون الى فلابيانوس) وتراءتهُ شكرت الله على ان ايمان الكنيسة الرومانية هو مستقيم ولا عيب فيهِ وان كانوا بخصوصي انا بخلاف ذلك »

وفي وجه ٣٤٣ حيث يتكلم عن المجمع اللصوصي الذي ترأسهُ ديوسقوروس في افسس قال : « ثم انهم وصلوا الى افسس المحصنة لحرم لساقفة حاضرة الروم وتحاون لستف الاسكندرية ولستف افسس وتعاضدا ضد لستف تلك المدينة (فلابيانوس) . لم يكن ثمة استف رومية ولا مقام القديس بطرس ولا كرامة (الكرسي) الرسولي ولا راس الرومانيين المحبوب لكن كان لستف الاسكندرية مقترناً وقد اجلس معهُ ايضاً لستف افسس . فسئل لستف رومية : ليقل لنا يوليانوس القائم مقام القديس استف رومية هل يقبل المجمع المقدس ويريد ان تقرأ الاعمال التي جرت في حاضرة الروم في هذا الشان ؟ وانما سأل ذلك (اي ديوسقوروس) ليظهر ان لهُ سلطة ان يتكلم مع انهُ مضاد لهم (اي لتواب لاون) لكنهُ اراد ان يعرف فكرهم لا لكي يقبل ما يريدونهُ ولا لكي يعطي الرئاسة لهم بل حتى اذا سلم لهُ استف رومية يقبلهُ في حزبهِ كزيادة والاّ تظاهر ضدهم ونبذه (اي نبذ لاون) كمن ليس لهُ ادنى رياسة وهو يريد بذلك ان يظهر للجميع بان استف رومية لا قوة لهُ على مساعدة استف حاضرة الروم فلا يتكلموا عليهِ

اجاب يوليانوس : انَّ الذي نريده هو هذا اعني ان تقرَ الاعمال التي جرت بشرط ان تقرأ قبلًا رسالة ابينا لاون . وبعده قال البساروس (هيلاريس) شماس الاسقف (لاون) القديس : ان لاون انما ارسل ما ارسلهُ من بعد ان قرئت عليه هذه الاعمال التي تريدون ان تقرأوها الان (اعني فما الحاجة الى قراءتها)

فلمَّا سمع (ديوسقوروس) ذلك ولم يبقَ لهُ جواب شرعي اخذ يفندهم قائلًا : من الانسب والاجمل ان تقرأ الاعمال وبعده تقرأ كتابات القديس اسقف رومية . ليت شعري ايّا الانسب والاجمل ان تقرا تلك ام هذه ؟ فانهُ اذا قرئت تلك (اي اعمال المجمع) ووضع عليها التحديد الذي تريده انت فاي محل يبقى لقراءة هذه الرسالة (اي رسالة لاون) اليس غايتك اذن بتعطيل رأيهُ . فانك تعلم نعم تعلم يقينًا ما الذي كتبهُ لاون في هذا الشان الى الملك والى الملكة والى فلابيانوس ومع علمك بذلك قد نهجت الطريق التي تودي الى الملك واستعبدت لها وتركت الطريق المودية الى الله وقلما اكترثت بها . قلتُ « قلما » اعني لم تحسبها بشيء البتة واستخفيت بذلك (اي بلاون) »

وفي آخر الكتاب وجه ٣٧٦ قال : « اذ قد عذلني كثيرون مرارًا كثيرة على اني لم اكتب الى لاون اسقف الايمان بانهُ رجل مستقيم في ايمانهِ (مع اني حصلت على نسخة من رسالتهِ في الحكم على امر فلابيانوس واوطاخي يتضح منهُ انهُ لا يبالي بصداقة الامبراطور) فاجيب : ان عدم كتابتي ليس لاني رجل متكبر او عديم العقل لكن لاني لمَّا رأيتهُ يسير جيدًا لم احب ان اعيقهُ عن سيره مقدماً ما يختص بشخصي فاني قبلت ان احتمل ما شئت به حتى اذا كنت مخذولًا يقبل اولئك تعليم الآباء بلا مانع . وليس لي ما اقولهُ عن الامور التي صُنعت ضدي . ثم اني لم اكتب ايضًا لئلا يظن اني اقصد الهرب من الجهاد على اني اخاف على اتعاب سنين كثيرة لم انل فيها تسلية واحدة ولا تعزية بشرية » انتهى

هذا لعمر الحق شاهد ساطع على مناقضة المراطقة لانفسهم وفي الوقت ذاته برهان دامغ على شيوع الاعتقاد برئاسة الاحبار الرومانيين في الاجيال الاولى حتى عند الذين غادروا الكنيسة الرومانية ونبذوا تعاليمها . الا ترى نسطور يبجل هذه الكنيسة مع انها حرمتهُ ويطوّب اسقفها لاون وينسب لهُ الرئاسة العليا على جميع الاساقفة مع انهُ ضدّ لهُ ويقرّ باستقامة تعاليمهِ مع انها تشجبهُ

ثم انَّ البرهان يزيد قوة اذا ما اعتبرنا ان فسطور في اقراره هذا كان يعرف كل ذلك ولم يجهل ان لاون يعتبره هرطوقيًا سهما تجاهل بذلك امام البسطاء. وهذا يستشف من جوابه على الذين عذلوه قائلين: اذا كان لاون على ما تقول من استقامة التعليم والانصاف فلماذا والحالة هذه لا تستغيث به لينتصر لك. فانك تراه يتملص من الاعتراض باجوبة تافهة سفسطية لا تخفى على ذي بصيرة والعاقل يفهم منها انهُ لم يجسر ان يستغيث بلاون لانهُ كان يعرف حق المعرفة ما يكون من جواب لاون على استغاثته فليتأمل القارئ هذا ويتفهمهُ مليًا

البابا اقليمنتوس الثامن

وبطريرك الاقباط جبرائيل

نبذة من تاريخ ارتداد الاقباط الى حضن الكنيسة الجامعة
في اواخر القرن السادس عشر
نشرها حضرة الاب انطون رباط اليسوعي

من المعلوم انَّ الكنيسة الرومانية ما زالت منذ اجيال تسعى في ارجاع الخراف الشاردة الى حظيرة المسيح غير مدخرة نصبًا في سبيل خلاصها. لكن القسم الثاني من القرن السادس عشر امتاز بين القرون بغيرة هذه الام الحنون على الكنائس المبتعدة عن وحدة الايمان فبعثت اليها بالمناشير والرسل انارة للعقول وحثًا للعزائم الناعسة على الافاقة من سبات نوم طويل اشبه ان يكون موتًا

وبين هذه الطوائف تخصّ بالذكر الطائفة القبطية التي اظهرت عندئذ رغبة ظنها الاحبار الرومانيون ثابتة لكن الوقائع ما لبثت ان كذبت ظنونهم

والوسائل الاصلية التي تنشرها اليوم بحروفها ولغتها لاول مرة تتضمن اخبار هذا المشروع الخطير. وقد اسعدنا الحظ الى نقلها بالفوتوغرافية عن مكتبة الصكوك الرسمية في